ما ليس له من ألوهية أو نبوة أوحلول، فذكرت أن عيسى لم يكن إلا من آل عمران الذين اصطفاهم ا بين من اصطفي، وأن ولادتة لم تكن إلا تنفيذاً لإرادة ا الذي يصور الناس في الأرحام كيف يشاء، والذي له سنن عرف منها ما عرف وجهل ما جهل، والذي إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون، شأنه في خلق السموات والأرض عامة، وفى خلق آدم وفى خلق يحيى بن زكريا خاصة، "و هو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون"، "إن مثل عيسى عند ا كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون"، "فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب أن ا يبشرك بيحى مصدقا بكلمة من ا وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين، قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغننى الكبر وامرأتى عاقر؟ قال كذلك ا يفعل ما يشاء".

هذا الذي ذكره ا في شأن خلق السموات والأرض، خلق آدم ويحيى؛ هو عين ما ذكره في شأن خلق عيس: وجدت السموات والأرض إنشاء وإبداعا، ووجد آدم من غير أب وأم، ووجد يحى على كبر من أبيه، ويأس من أمه، وبشرت الملائكة زكريا بيحيى، وتعجب زكريا من هذه البشارة مع حاله، فرده ا إلى مشيئته "كذلك ا يفعل ما يشاء" وهكذا كان شأن عيسي: وجد من غير أب بمشيئة ا، وبشرت الملائكة به أمه بأمر ا، وعجبت مريم لهذه البشارة "قالت رب أنى يكون لى ولدولم يمسسنى بشر" فردها ا إلى مشيئته "قال كذلك ا يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون".

ثم تعرض السورة بعد هذا إلى أن الخوارق التي ظهرت على يد عيسى لم تكن إلا من سنة ا في تأييد رسله بالمعجزات الدالة على أنهم عباد علمهم ا الكتاب والحكمة، وأن ا أرسله إلى بنى إسرائيل بآيات من ربه "أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن ا وأبري، الأكمه والأبرص وأحى الموتى بإذن ا وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين، ومصدقا لما بين يدى من التوراة والأحل لكم بعض